

متطلبات التقييم بين الرؤى المستقبلية وإصلاح المنظومة التربوية		
Assessment requirements between future visions and educational system reform		
Exigences d'évaluation entre les futures visions et la réforme du système éducatif		
Lahmidi adel		Berabeh naima
أ/ نعيمة براج		د/ عادل لحميدي
university of constantine2	lahmidiadel3@gmail.com	جامعة قسنطينة 2
university of msila	naima.berrabah@univ-msila.dz	جامعة المسيلة

ملخص:

إن الانفجار المعرفي أو ثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم، والتي تعني تضخم حجم المعلومات وتضاعفها بشكل مذهل في أقل زمن ممكن. ومما لا شك فيه أن هذه الثورة المعرفية قد أحدثت تطورات وفرضت تحديات على كافة قطاعات المجتمع وفي مقدمتها المنظومة التربوية باعتبارها معقل الفكر والعلم والثقافة، لذلك كان لزاماً على قطاع التربية أن يلاحق ويساير هذه الثورة المعرفية بل والإسهام فيها، ومن ثم ظهرت الحاجة الشديدة إلى الاهتمام بتنظيم هذه المعلومات وكيفية إيصالها وتعديلها وذلك عن طريق التقييم الذي يعد أحد الأركان الأساسية في العملية التعليمية، لما له من علاقة أساسية مع الأهداف المسطرة قبل بداية الفعل التعليمي، والوسيلة التي تستعمل لقياس أثر ودرجة التعلم. ذلك ان التقييم، يعتبر المعيار الفعلي لتشخيص مواطن القوة والضعف في النظام التربوي.

الكلمات المفتاحية: - التقييم التربوي - المنظومة التربوية - التعليم.

Summary:

The explosion of knowledge or "the information revolution that the world is witnessing", which means the size of information is magnificently amplified and doubled in the least possible time. There is no doubt that this knowledge revolution has brought about developments and imposed challenges on all sectors of society, foremost of which is the educational system as a stronghold of thought, science and culture. Therefore, it was necessary for the education sector to pursue and keep pace

متطلبات التقويم بين الرؤى المستقبلية وإصلاح المنظومة التربوية

with this knowledge revolution and even contribute to it, and then the strong need for attention to organizing this information and how to communicate and modify it emerged through the evaluation, which is one of the basic pillars in the educational process, because of its fundamental relationship with the underlined goals Before the start of an educational verb, the method used to measure the impact and degree of learning. Because the evaluation is considered the actual criterion for the diagnosis of strengths and weaknesses in the educational system.

Key words: _ educational evaluation _ educational system _ education.

Résumé :

L'explosion des connaissances ou «la révolution de l'information à laquelle le monde est témoin», ce qui signifie que la taille de l'information est magnifiquement amplifiée et doublée dans le moins de temps possible. Il ne fait aucun doute que cette révolution de la connaissance a entraîné des évolutions et imposé des défis à tous les secteurs de la société, dont le système éducatif en tant que bastion de la pensée, de la science et de la culture. Par conséquent, il était nécessaire que le secteur de l'éducation poursuive et suive le rythme de cette révolution de la connaissance et y contribue même, puis le fort besoin d'attention pour organiser ces informations et comment les communiquer et les modifier est apparu à travers l'évaluation, qui est l'une des piliers de base dans le processus éducatif, en raison de sa relation fondamentale avec les objectifs soulignés Avant le début d'un verbe éducatif, la méthode utilisée pour mesurer l'impact et le degré d'apprentissage. Parce que l'évaluation est considérée comme le critère réel pour le diagnostic des forces et des faiblesses du système éducatif.

Mots clés: _ évaluation pédagogique _ système éducatif _ éducation.

يحتل قطاع التربية والتعليم مكانة مهمة بالنظر للتأثيرات التي يحدثها في المجتمع، والهادفة إلى تحقيق التطور والتقدم في جميع المجالات الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية، وغيرها، لذا نجد أن الميدان التربوي والتعليمي يحظى باهتمام كل الدول دون استثناء. طبعاً بدرجات متفاوتة ومختلفة، حيث إن الدول تبذل مجهودات كبيرة لتحقيق التقدم المرجو، والالتحاق بالركب الحضاري، وعليه فإن الاهتمام بالتعليم، وجعله إلزامياً وإجبارياً، يعد أكبر التغيرات الثقافية التي يشهدها العالم منذ عقود كثيرة، والجزائر كغيرها من البلدان أولت عناية كبيرة لقطاع التربية والتعليم من خلال القيام بإدخال جملة من الإجراءات والتعديلات على منظومتها التربوية في كل المراحل التعليمية، والتي شملت المناهج وطرق التدريس، برامج إعداد المعلمين والأساتذة، والتوجيه التربوي وغيرها. إلخ، والتي تحتاج دائماً إلى مراجعة وإعادة النظر وتطوير وهو ما يطلق عليه عادة بعملية التقويم أو الإصلاح، من أجل إدخال تعديلات وتغييرات تتماشى مع حقائق المجتمع المتغيرة والمتطورة.

- مفهوم التقويم: تعني كلمة التقويم " تقدير الشيء وإعطائه قيمة ما، والحكم عليه وإصلاح اعوجاجه. ويخلط البعض بين التقويم والتقييم ويرى البعض بأنهما يعطيان المعنى نفسه فالتقويم تعني بالإضافة إلى قسمة الشيء أو العمل، تعديل أو تصحيح أو تصويب ما أعوج منه، أما كلمة تقييم فتدل فقط على إعطاء قيمة لذلك الشيء أو العمل، ومن أهم تعريفات التقويم ما طرحه بلوم ورأى بأن التقويم " إصدار حكم عن الأفكار والأعمال وطرق التدريس والمواد وغيرها من الأمور التربوية المتعددة، ويتطلب هذا التقويم استخدام المحكات والمستويات أو المعايير وذلك لتقييم مدى دقة الأمور أو الأشياء وفعاليتها، وتحديد الجدوى الاقتصادية من ورائها" (سعادة، 1997، ص: 446-448).

- التقويم التربوي: تعددت تعريفات التقويم التربوي، فمنها من اعتبر التقويم مرادفاً للقياس التربوي ومنها من اعتبره إصدار أحكام، ومنها من اعتبره مقارنة التحصيل بالأهداف التعليمية. (اللقاني، 1989، ص: 272)، ويعرف أيضاً على أنه نوع من الأحكام المعيارية التي تصدر على ناحية من نواحي العملية التربوية لبيان مدى اقترابها أو ابتعادها عن الأهداف التي سطرت مسبقاً وذلك لدعم الجوانب الإيجابية وعلاج السلبية منها. فهو بذلك عملية ترمي إلى إعطاء نتائج محددة من إصدار الأحكام واتخاذ القرارات سواء في شأن المتعلمين أو المحتويات أو الطرق والوسائل وحتى أدوات التقويم نفسها (معهد التكوين، 2004، ص: 184)، ويعرف كذلك على أنه عبارة عن مسعى يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقيق التعلّمات المقصودة ضمن النشاط

متطلبات التقويم بين الرؤى المستقبلية وإصلاح المنظومة التربوية

اليومي للمتعلم بكفاءة واقتدار وبعبارة أوضح، هو "عملية إصدار الحكم على مدى كفاءة المتعلم التي هي بصدد النمو والبناء من خلال أنشطة التعلم المختلفة" (سمير، 2010، ص:15).

ونظرا لكونه يساير كل مراحل العملية التعليمية و يشمل كل عناصرها دون استثناء فقد اتصف بالاستمرارية و الشمولية و الموضوعية، وعملية التقويم لا تتعلق بالتلميذ أو نتائجه فقط بل إنها تتعدى ذلك ، حيث تشمل مختلف عناصر العملية التعليمية من محتوى، طرائق التدريس، أهداف التعليم والتقويم في حد ذاته باعتباره عنصرا من عناصر العملية التعليمية ، دون أن ننسى تقويم النظام التربوي ككل بكل ما يحتويه (بورصا، 2008، ص:133).

- الفرق بين التقويم والتقييم: لقد تم تعريف التقويم فيما سبق، أما التقييم فيعني إصدار حكم على شيء ما أو إعطاء قيمة له فقط دون إصلاحه، و من هنا يتبين لنا الفرق بين الكلمتين، إذ التقويم يحمل معنى التقييم إضافة إلى عملية الإصلاح والتعديل، فالتقييم هو مرحلة أولى من مراحل التقويم أو عملية من عملياته، لان عملية التشخيص و إصدار الأحكام تأتي أولا ثم تأتي عملية التصحيح و العلاج و التعديل، فإننا نقيم ثم نقوم ، لهذا كانت عملية التقويم أهم من عملية التقييم.

- أهداف التقويم: يهدف التقويم التربوي إلى تحقيق أهداف متعددة ووظائف عامة في توجيه العملية التعليمية و مدى نجاحها، يمكن إنجازها فيما يلي:

- ❖ اتخاذ القرارات التربوية و التعليمية المناسبة للمواقف التربوية و التعليمية.
 - ❖ صياغة الأهداف السلوكية و تعديلها باستمرار بما يتناسب مع مستويات المتعلمين.
 - ❖ التعرف على المناهج و المقررات الدراسية و طرق التدريس و العمل على تحسينها لتحقيق الهدف المنشود و مواجهة التحديات المستقبلية.
 - ❖ الوقوف على مدى التقدم الذي تصل إليه المؤسسة التربوية في تحقيق أهدافها (نمو المتعلمين و مدها- نجاح المعلم في عمله و طرق التدريس)..
 - ❖ تشخيص ما يواجه المعلم و المتعلم من صعوبات.
- ولخص سعادة و إبراهيم (1997م: 451-454) أهداف التقويم في النقاط التالية:
- ✓ توجيه الطلاب إلى نواحي التقدم التي أحرزوها.
 - ✓ تحديد نقطة البداية عند الطلاب.
 - ✓ تنقيح المنهج و مراجعته.
 - ✓ الحكم على فعالية العملية التربوية و تطويرها.
 - ✓ الحكم على طرق التدريس المتبعة.

د- عادل لحميدي أ- نعيمة برايج

- ✓ تزويد الطلاب بدرجات عن مستويات تحصيلهم.
- ✓ العمل على إعادة تحديد الأهداف أو صياغتها.
- ✓ البرهنة على أن طبيعة المعرفة تراكمية ومتداخلة.
- أسس التقويم: للتقويم عدة أسس نذكر منها ما يلي:
- ❖ اعتماد المفهوم الواسع للمنهج فيتناول التقويم الجوانب المختلفة لشخصية المتعلم و يهتم بالتغيير الحاصل في سلوكه في الاتجاه المرغوب فيه.
- ❖ إجراء التقويم في ضوء الأهداف التربوية.
- ❖ استخدام أساليب و أدوات متنوعة و عدم الاعتماد على أسلوب واحد أو أداة واحدة .
- ❖ التحليل الدقيق للنتائج و تفسيرها بما يكفل حسن الانتفاع بها و يقود إلى أحكام سليمة بمقتضاها و بعد تحديد دقيق للإيجابيات و السلبيات.
- ❖ وضع البدائل و المقترحات لتطوير الجوانب المختلفة للمنهج أو باعتماده بالكامل أن ثبتت سلامته أو إلغاؤه في حالة فشله و بيان وجهة النظر في البديل المفضل لمساعدة متخذ القرار (الشبلي، 2000، ص 197-198).
- ❖ أن يكون التقويم موضوعياً و لا يتأثر بالعوامل الشخصية أو غيرها.
- ❖ أن يكون التقويم صادقاً فيقوم ما يراد تقويمه فقط..
- ❖ أن يكون مستمراً بحيث يبدأ مع بداية إعداد المنهج و يستمر مصاحباً للعملية التعليمية حتى نهايتها.
- ❖ أن تختلف فيه المستويات بما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- ❖ أن يكون التقويم تشخيصياً و علاجياً، أي أنه يصف نواحي القوة و نواحي الضعف في عمليات الأداء (أبو حويج، 2000، ص:269).
- أنواع التقويم: هناك أنواع عديدة من التقويم يمكن حصرها في الآتي :

1- التقويم التمهيدي أو المبدئي: هذا النوع من التقويم يتم قبل تجريب أي برنامج تربوي للحصول على معلومات أساسية حول عناصره المختلفة كحالة الطلبة قبل تجربة البرنامج ، وتأتي أهمية هذا النوع في كونه يعطي الباحثين فكرة كاملة عن جميع الظروف ، والعوامل الداخلة في البرنامج . فإذا افترض أن الذين سيقومهم البرنامج هم طلبة الصف الأول المتوسط

متطلبات التقييم بين الرؤى المستقبلية وإصلاح المنظومة التربوية

فإنه يلزمنا أن نعرف اتجاهاتهم ، وسلوكهم وأنواع المهارات التي يتقنونها ، والمعارف التي تعلموها ز ومن خلال هذه البيانات يمكن للإنسان أن يتوقع أنواع التغييرات التي يمكن لأن تحدث لهم بعد أن يمروا في البرنامج التربوي المعين

2- التقييم التطويري: هذا النوع من التقييم يتم أثناء تطبيق البرنامج التربوي بقصد اختيار العمل أثناء جريانه ولا يتم التقييم التطويري إلا إذا كان القائمون على أمره ذوي صلة بالعمل ذاته بحيث، يرون مدى التقدم الذي يتم فيه، أو العقبات التي تعترض طريقه .
ومن أمثلة ذلك تقييم المعلم لنتائج عمله في سلوك طلابه ومدى التعديل أو التغير الذي يطرأ على هذا السلوك نتيجة لبرنامجهم.

3- التقييم النهائي: يتم هذا التقييم في نهاية العمل التربوي بقصد الحكم على التجربة كلها ، ومعرفة الإيجابيات التي تحققت من خلالها ، أو السلبيات التي ظهرت أثناءها ، وهذا النوع من التقييم يعقبه نوع من القرارات الحاسمة التي قد تؤيد بالاستمرار في العمل ، أو الانصراف عنه تماما . ومثال ذلك تطبيق المملكة العربية السعودية للرياضيات الحديثة ، فلا شك أن هناك أنواعا من التقييم التطويري التي تصاحب التجربة بقصد تعديل مسارها ، وفي النهاية سيلجأ القائمون على أمر التجربة إلى تقويمها تقويما نهائيا بغرض معرفة الفوائد ، والإيجابيات التي عادت على الطلاب ، أو المضار التي لحقت بتدريس الرياضيات بسبب إتباعها ، ومن ثم يمكن إجازتها أو إلغاؤها نهائيا .

4- التقييم التبعي: لم تكن الأنواع السابقة من التقييم التي تمت في بداية العمل التربوي ، وأثناءه ، وبعده هي خاتمة المطاف فقد يتصور البعض أنه نتيجة للتقييم النهائي الذي يحسم الأمر يكون عمل المقومين قد انتهى ، ولكن الواقع عكس ذلك . فإن تقرير البرنامج التربوي والسير فيه يقتضي أن يكون هناك تقييم متتابع ، ومستمر لما يتم إنجازه ، بحيث إنه يمكن التعديل في بعض الآليات المستخدمة في التقييم ، أو في بعض الأساليب المتبعة ، وفي نفس الوقت يتم قياس النتائج التي تحدث من البرنامج. (خيري، 1985، ص:35)

- مجالات التقييم: للتقييم عدت مجالات مختلفة ومتنوعة منها:

1- المدرس:

- ✓ أن يكون له استعداد كافي.
- ✓ أن يعطي الأولوية للمادة، لأنها محور عملية التقييم.
- ✓ أن يسهر على تنمية شخصية المتعلم، لأنها محور العملية التعليمية والتقييمية ككل.

- ✓ أن يكون عارفا بعلم التربية، وخاصة المبادئ التي تم ديداكتيكية التقويم.
- ✓ عليه أن يخفف من جو الرهبة والخوف والقلق والتشاؤم المرتبط بالامتحانات.
- ✓ عليه أن يمكن من فهم المادة الدراسية، وأن تكون لديه معرفة جيدة لجوانب السلوك الإنساني.

2- المتعلم: على التقويم أن يشمل جميع جوانب النمو والخبرة لدى المتعلم، لأنه هو محور عملية التقويم، وأن هذا الأخير سوف يكشف عن قوته أو ضعفه، لذلك يجب أن ينصب هذا التقويم على كل ما يتصل بالتعلم ويمتاز به في حالة التقويم.

3- المادة: كي تكون العملية التعليمية تغذية راجعة (Feed back)، تمكن للمتعلم من تعديل وإعادة تنظيم جهوده التعليمية، فعلى المدرس أن يقوم المادة التي هي الوسيلة التي تحقق عملية التقويم بشكل بيداغوجي سليم وواع، يخضع لشروط أو خصائص محددة هادفة.

4- تقويم المنهاج الدراسي: التقويم المستمر والجاد للمنهاج بمكوناته الأساسية، لا يتم ذلك إلا إذا وضع مخططو المنهاج نصب أعينهم للإفادة من التغذية الراجعة المتمثلة في آراء المدرسين وغيرهم من العاملين في تطبيق المنهاج، وللإفادة منها في معرفة السلبيات والإيجابيات التي تبرز من خلال ذلك التطبيق، وتوظيف ذلك لمعرفة مدى ملاءمة المنهج ومكوناته لحاجة الطلبة وميولهم واستعدادهم، ومقدار إفادتهم منه.

5- الوسائل التعليمية: إن الوسائل التعليمية كثيرة، وتعني في معناها الواسع كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب معارف أو طرائق أو مواقف، وعلى العموم فإن الوسائل التعليمية هي كل مالها علاقة بالأهداف الديداكتيكية المتوخاة والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي.

وأما أنواع هذه الوسائل، فيمكن الإشارة إلى: السبورة، الوثائق، الأشرطة، التسجيلات، الخرائط، الرسوم، الفيديو، الحاسوب، الرسوم البيانية، الجداول...

6- طرائق التدريس: لا تنفصل الطريقة عن المحتوى، وتتمثل في الأساليب التي يتبعها المدرس في توصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ، وتمثل هذه الأخيرة إحدى الركائز الأساسية في نجاح العملية التعليمية نظرا للدور الذي تلعبه في تبسيط المعارف وتوضيحها للمتعلم، وهي بدورها يشملها التقويم.

- العلاقة بين التقويم والأهداف التربوية: التقويم والمتابعة والتطوير عناصر آلية، لاغنى عنها، لرصد عمليات بناء المنهج وأهدافه، وتنفيذه ودور منفذيه فيه، والتغذية الراجعة التي يقدمها هؤلاء المنفذون من خلال تعاملهم مع عناصر المنهج، وهذه الآلية هي التي تحدد نجاح

متطلبات التقويم بين الرؤى المستقبلية وإصلاح المنظومة التربوية

المنهج أو فشله، كما تحدد مدى قابليته للتغيير ومواكبة اتجاهات المجتمع وتوجهاته، ومواكبة التطورات العلمية في مجال علم اللغة، ونظريات التعلم، ونظريات استخدام اللغة في المجتمع، وكذلك للمستجدات التقنية التي يمكن الاستفادة منها في تحسين الأداء، ولعل من المناسب أن نتكلم عن آلية التقويم كأحد مقومات المنهج، بتعداد بعض " القيم " التي يطرحها البعض حول دور هذه الآلية، وهذه القيم هي:

✓ قيمة البرنامج الدراسي: هل يمثل أحدث ما وصل إليه العلم في مجال البرامج؟ وهل يعتبره المتخصصون كذلك؟

✓ قيمة البرنامج من حيث قدرته على التطور المستمر كي يصبح مثالي.

✓ قيمة البرنامج مقارنة بالبرامج المتشابهة: هل البرنامج أفضل من السابق، أو هل البرنامج أفضل من البرامج المماثلة للحالية فيما يتعلق بسهولة تطبيقه وتكاليفه وملاءمة الدارسين ولحاجات المجتمع؟ (سعادة، مرجع سابق، ص:466).

- وظائف التقويم: تتمثل وظائف التقويم في وظيفتين أساسيتين هما الوظيفة التعليمية والوظيفة التنظيمية، وهما:

1- الوظائف التعليمية:

أ/ تقويم مدخلات المنهج والكشف عن مدى كفايتها، ويتضمن هذا تقويم الأهداف والمحتوى.

واستراتيجيات التعلم والتعليم والمستوى الأولي للمتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم وميولهم.

ب/ تقويم المخرجات: وتتمثل المخرجات في المعلومة المعرفية والوجدانية والمهارية التي اكتسبها المتعلم خلال فترة تعلمه في ضوء الأهداف المرغوبة.

ج/ تقويم مسار عملية التعليم: بمعنى تقويم سيرورة التعليم بما تضمنه من محتوى واستراتيجيات تعلم وتعليم بهدف تصحيح مسار التعليم وتوجيهه، فوظيفة التقويم التعليمية إذن تتمثل في تقويم مدخلات ومخرجات التعليم وتقويم مساره، فهو بذلك يساعد المقومين على تصحيح مسار العملية التعليمية في وقتها وبسرعة بمعنى قبل بداية عملية التعلم وأثناء حدوث التعلم أو أثناء سيره وبعد نهاية عملية التعلم، فهو بذلك يعطي التطورات التي تحدث لدى المتعلمين والصعوبات التي تواجههم خلال تعلمهم، كما يبين مدى توافق الأهداف مع المحتوى ومع مستوى التلاميذ وكذلك مع الإستراتيجيات المتوفرة لسير عملية التعليم والتعلم.

2-الوظائف التنظيمية: وتتمثل فيما يلي:

أ/ تقديم المعلومات اللازمة والضرورية لقبول المتعلمين وتوجيههم تعليميا ومهنيا، ووضع وتحديد البرامج والخطط اللازمة لذلك.

ب/ تقديم المعلومات والبيانات اللازمة حول الإمكانيات المادية والبشرية ومدى توفرها لاستغلالها. أحسن استغلال.

ج/ تقديم وتوفير المعلومات اللازمة التي يرغب أولياء الأمور والمجتمع ومؤسساته المختلفة، في التعرف عليها والاستفادة منها. وبهذا تكون وظائف التقويم التنظيمية هي عبارة عن عملية الكشف عن المعلومات والبيانات سواء الخاصة بتعليم المتعلمين وتوجيههم ، أو الخاصة بالإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة على مستوى المؤسسة التعليمية وتقديمها للأولياء أو للمجتمع بمختلف مؤسساته (سعدون، 2003، ص،143)، ولكي يؤدي التقويم دوره المأمول في ضمان العملية التربوية، هناك مجموعة من الأسئلة الأساسية التي يجب تناولها ومنها:

❖ لماذا نقوم؟

❖ نقوم ماذا ؟

❖ ما مستوى التقويم؟

❖ كيف نقوم؟

✓ لماذا نقوم؟ يمكن أن نقول إن الهدف الرئيس لتقويم التعليم، هو التأكد من جودة العملية التربوية ومخرجاتها وتأثيراتها وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية منها:

- تحسين مستوى أداء المدرسة من خلال الاستناد إلى المعلومات التي يوفرها التقويم الذي يكشف العوامل ذات العلاقة بفاعلية أداء المدرسة والمؤثرة فيه. والكشف كذلك عن المشكلات ومواطن الضعف للتعامل معها بفاعلية.

- التحقق من أن متطلبات واحتياجات الجهات ذات العلاقة بالتعليم مثل الطالب والأسرة والمجتمع المحلي والوطن قد تحققت.

- التواصل حول القيم التربوية فالتقويم يحدد المعايير والأهداف ومستويات الإنجازات المتوقع تحقيقها، من قبل القائمين على العملية التربوية فالتقويم له دور تثقيفي حول التوقعات من المؤسسات التعليمية ومعايير الحكم على جودة أداؤها.

- المساءلة (المحاسبية) من خلال التقويم النهائي، الذي يهدف بشكل رئيس إلى تحديد الجهة المسؤولة عن سياسات أو برامج أو ممارسات تربوية، ومدى نجاحها في القيام بمسؤولياتها، وتحقيقها للنتائج المحدودة، المطلوب إنجازها، ومعرفة جوانب التقصير إن وجدت و مَنْ المسؤول عنها، ومكافأة الأداء الفاعل للمؤسسة.

متطلبات التقويم بين الرؤى المستقبلية وإصلاح المنظومة التربوية

- جمع المؤشرات التربوية عن النظام التعليمي بشكل شامل للمساعدة في التخطيط ووضع برامج التحسين المستمر.
- تحديد المشكلات التي تعترض تحقيق الجودة للعملية التعليمية ومخرجاتها.
- توفير المبررات للموارد المالية والبشرية التي تركز للتعليم.
- توفير تغذية راجعة تساهم في تحسين مستوى جميع عناصر العملية التعليمية وعملياتها ونواتجها.
- ✓ ماذا نقوم؟ في العملية التعليمية، هناك أنواع متعددة للتقويم، تشمل جميع مدخلات وعمليات ومخرجات العملية التعليمية.

تقويم المدخلات مثل :

- ❖ السياسات (بما في ذلك اللوائح والأنظمة) والأهداف والخطط التربوية.
- ❖ المناهج والمواد التعليمية كالكتب الدراسية والمواد الإثرائية ومصادر التعلم الأخرى.
- ❖ المعلمين والإداريين والمشرفين وغيرهم من ذوي العلاقة بالعملية التعليمية للتحقق من توافر الكفايات الأساسية (المعارف والمهارات والاتجاهات) الضرورية لقيامهم بمهامهم بفاعلية.
- ❖ البيئة الاجتماعية والطبيعية للمدرسة.
- ❖ البرامج التربوية كبرامج العناية بالموهوبين أو برامج التربية الخاصة.
- ❖ تقنيات المعلومات والتعليم الإلكتروني.

تقويم العمليات مثل :

- ❖ الممارسات التدريسية داخل الصف .
- ❖ التقويم الصفّي والاختبارات المدرسية.
- ❖ الإدارة المدرسية والإشراف والإرشاد الطلابي.

تقويم المخرجات مثل :

- ❖ مستويات تحصيل الطلاب في مراحل معينة من دراستهم.
- ❖ سلوك الطلاب واتجاهاتهم.
- ❖ الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي.
- ✓ ما مستوى التقويم تقويم مستويات التحصيل الدراسي: هناك أنواع متعددة لتقويم التحصيل تبعاً لهدف التقويم، أو وظيفته أو المقاييس المستخدمة أو المستهدفين، أو المعايير

التي بني عليها التقويم، أو القرارات التي ستتخذ بالاستناد إلى نتائج التقويم، أو أنواع التقارير الناتجة عنه. كما أن هناك مستويات يمكن أن يتناولها التقويم التربوي وهي:

- التقويم الصفّي، وهو جزء من عملية التعلم داخل الصف، ويتم من خلال جمع الشواهد حول تعلم الطالب وتقدمه لتحقيق الأهداف التعليمية.
- التقويم الوطني يهدف إلى تقويم ومراجعة مستوى تحصيل الطلاب من مراحل حاسمة من حياتهم الدراسية، وقياس التغير من سنة إلى أخرى، وتحديد الفروق في التحصيل من منطقة لأخرى داخل البلد الواحد.
- الاختبارات الدولية التي تهدف إلى تقويم تحصيل الطلاب ومختلف عناصر العملية التعليمية على المستوى الدولي بإجراء مقارنات بين الدول في مستويات التحصيل.
- ✓ كيف نقوم ؟ سياسات وأساليب التقويم تبني العملية التعليمية أو تهدمها تبعاً لمستوى جودتها وارتباطها برؤية وأهداف واضحة للتعليم والتعلم، فالتقويم المبني على رؤية صحيحة يؤدي إلى بناء أدوات تقويم علمية ذات موثوقية، يمكن من خلالها جمع الشواهد التي تؤدي إلى أحكام صحيحة عن تحصيل الطالب وبالتالي إلى تحسين التعلم. (علي، 2008، صص:13-14)

- سمات التقويم الجيد: من خلال ما سبق نستنتج ان اهم سمات التقويم الجيد والفعال تتمثل في ما يلي ما يأتي:

- (1) - التناسق مع الأهداف: من الضروري أن تسير عملية التقويم مع مفهوم المنهج وفلسفته وأهدافه ، فإذا كان المنهج يهدف إلى مساعدة التلميذ في كل جانب من جوانب النمو ، وإذا كان يهدف إلى تدريب التلميذ على التفكير وحل المشكلات وجب أن يتجه إلى قياس هذه النواحي .
- (2) - الشمول : يجب أن يكون التقويم شاملاً الشخص أو الموضوع الذي نقومه ، فإذا أردنا أن نقوم أثر المنهج على التلميذ فمعنى ذلك أن نقوم مدى نمو التلميذ في كافة الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والفنية والثقافية والدينية ، وإذا أردنا أن نقوم المنهج نفسه فيجب أن يشمل التقويم أهدافه والمقرر الدراسي والكتاب وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة . وإذا أردنا أن نقوم المعلم فإن تقويمه يتضمن إعداده وتدريبه ومادته العلمية وطريقة تدريسه وعلاقته بالإدارة المدرسين والتلاميذ وأولياء أمورهم . أي أن التقويم ينصب على جميع الجوانب في أي مجال يتناوله.

متطلبات التقويم بين الرؤى المستقبلية وإصلاح المنظومة التربوية

(3) - الاستمرارية : ينبغي أن يسير التقويم جنباً إلى جنب مع التعليم من بدايته إلى نهايته فيبدأ منذ تحديد الأهداف ووضع الخطط ويستمر مع التنفيذ ممتداً إلى جميع أوجه النشاط المختلفة في المدرسة وإلى أعمال المدرسين ، حتى يمكن تحديد نواحي الضعف ونواحي القوة في الجوانب المراد تقويمها وبالتالي يكون هناك متسع من الوقت للعمل على تلافي نواحي الضعف والتغلب على الصعوبات.

(4) - التكامل : وحيث أن الوسائل المختلفة والمتنوعة للتقويم تعمل لغرض واحد فإن التكامل فيما بينهما يعطينا صورة واضحة ودقيقة عن الموضوع أو الفرد المراد تقويمه وهذا عكس ما كان يتم في الماضي إذ كانت النظرة إلى الموضوعات أو المشكلات نظرة جزئية أي من جانب واحد، وعندما يحدث تكامل وتنسيق بين وسائل التقويم فإنها تعطينا في النهاية صورة واضحة عن مدى نمو التلميذ من جميع النواحي.

(5) - التعاون : يجب ألا ينفرد بالتقويم شخص واحد ، فتقويم المدرس لي وقفاً على المدير أو الموجه بل شركة بين المدرس والمدرس الأول والمدير والموجه بل والتلاميذ أنفسهم ، وتقويم التلميذ يجب أن يشترك فيه التلميذ والمدرس والآباء من أفراد المجتمع المحيط بالمدرسة . وأما عن تقويم الكتاب فمن الضروري أيضاً أن يشترك فيه التلاميذ والمعلمين والموجهين وأولياء الأمور ورجال التربية وعلم النفس.

(6) - أن يبني التقويم على أساس علمي : أي يجب أن تكون الأدوات التي تستخدم في التقويم صادقة وثابتة وموضوعية قدر الإمكان ، لأن الغرض منها هو إعطاء بيانات دقيقة ومعلومات صادقة عن الحالة أو الموضوع المراد قياسه أو تقويمه ، وأن تكون متنوعة وهذا يستلزم أكبر عدد ممكن من الوسائل مثل الاختبارات والمقابلات الاجتماعية ودراسة الحالات ... الخ ، فعند استخدام الاختبارات مثلاً يطلب استخدام كافة الاختبارات التحريرية والشفوية والموضوعية والقدرات وبالنسبة لاستخدام طريقة الملاحظة يتطلب القيام بها في أوقات مختلفة وفي مجالات مختلفة وبعدها أفراد حتى نكون على ثقة من المعلومات التي نصل إليها .

(7) - أن يكون التقويم اقتصادياً : بمعنى أن يكون اقتصادياً في الوقت والجهد والتكاليف ، فبالنسبة للوقت يجب ألا يضيع المعلم جزءاً من وقته في إعداد وإجراء وتصحيح ورصد نتائج الاختبارات لأن ذلك سيصرفه عن الأعمال الرئيسية المطلوبة ، وبالنسبة للجهد فلا يرهق المعلم التلاميذ بالاختبارات المتتالية والواجبات المنزلية التي تبعدهم عن الاستذكار أو الاطلاع الخارجي أو النشاط الاجتماعي أو الرياضي فيصاب التلميذ بالملل ويكره الدراسة وينفر منها ولهذا كله أثره على تعليمه وتربيته وبالنسبة للتكاليف فمن الواجب ألا يكون هناك مغالاة في الإنفاق على

عملية التقويم حتى لا تكون عبئاً على الميزانية المخصصة للتعليم.
(8- أن تكون أدواته صالحة : بمعنى أن التقويم الصحيح يتوقف على صلاح أدوات التقويم، وأن تقيس ما يقصد منها بمعنى أن لا تقيس القدرة على الحفظ إذا وضعناها لتقيس قدرة التلميذ على حل المشكلات مثلاً ، وأن تقيس كل ناحية على حدة حتى يسهل تشخيص النواحي وتفسيرها بعد ذلك ، وأن تغطي كل ما يراد قياسه
توصيات:

- ✓ يجب أن يكون الإصلاح التربوي بالإشراك الفعلي والحقيقي لجميع المعنيين ، أي المعلمين و أولياء التلاميذ و النقابات. لان، انعدام التشاور والحوار حتما يؤدي إلى الفشل الكامل لجميع الإصلاحات التربوية.
- ✓ تخفيف البرامج التعليمية لمختلف الأطوار التربوية.
- ✓ تخفيف الحجم الساعي الدراسي بما يتناسب مع مختلف المستويات التعليمية.
- ✓ بناء هياكل تعليمية جديدة لرفع الضغط والاكنتاظ من الأقسام، لأن ذلك يحول دون استيعاب كثير من المتعلمين.
- ✓ القيام بدراسات فعلية جادة ومعقدة حول القيام بأي إصلاح تربوي وما يخلفه من تبعات ايجابية او سلبية.
- ✓ تكليف لجان متخصصة في المجال التربوي تعمل على تفعيل ومراقبة عملية التقويم لكل إصلاح تربوي حاصل.

خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية حاولنا تحديد بعض المفاهيم الخاصة بالتقويم ووظائفه وأساليبه وأنواعه في المجال التربوي خاصة، لكن من خلال تعرضنا للموضوع ، يتبين لنا أن التقويم لا يخص المجال التربوي فقط ولكنه يخص مهم لكل المجالات الأخرى، بما في ذلك مجال حياتنا اليومية، حيث أن الفرد مطالب بأن يقوم نفسه، بمعنى سلوكياته وأفكاره ومعارفه ومعتقداته وأن يعدلها على حسب ما يتطلبه المحيط الذي يعيش فيه بما فيه من عادات وتقاليده ودين وغيرها من الأمور التي تكون مرجعا له في تقويمه لنفسه.

متطلبات التقويم بين الرؤى المستقبلية وإصلاح المنظومة التربوية

قائمة المراجع :

- 1/ سعادة ، و إبراهيم، عبد الله محمد، 1997، المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين، الكويت، مكتبة الفلاح .
- 2/ اللقاني، أحمد حسين، 1989، المناهج بين النظرية والتطبيق. القاهرة: عالم الكتب.
- 3/ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2004، النظام التربوي والمناهج التعليمية، الحراش، الجزائر.
- 4/ سمير جوهاري ، 2010، واقع تدريس الفلسفة في التعليم الثانوي بالجزائر، قسنطينة، الجزائر.
- 5/ أبو حويج ، 2000، المناهج التربوية المعاصرة-مفاهيمها، عناصرها، أسسها وعملياتها، عمان: الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 6/ الشبلي، إبراهيم مهدي، 2000، المناهج، بناؤها -تنفيذها -تقويمها- تطويرها، دار الأمل للنشر والتوزيع.
- 7/ خيري، محمد، واخرون. 1985، التقويم التربوي، القاهرة، مصر.
- 8/ سعدون نجم الحلبوسي، 2003، دراسات في فلسفة التربية والمناهج، مكوناتها، نماذج بنائها وتقويمها وتطويرها، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- 9/ علي بن صديق الحكمي، 2008، التقويم التربوي وضمان الجودة في التعليم، ورقة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، السعودية.
- 10/ بورصاص فاطمة الزهراء، 2008، تقييم التربية التحضيرية الملحققة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، مذكرة ماجستير، اشراف معاش يوسف، منتوري قسنطينة، الجزائر.